ترجم فالأول نحو لا اله الا هو الرحمن الرحيم ونحو قل إن ربي يقذف بالحق علام
الغيوب وقولهم اللهم صل عليه الرؤوف الرحيم والثاني نحو مررت به الخبيث
والثالث نحو قوله * فلا تلمه ان ينام البائسا * وقال الزمخشري في جعل الله
الكعبة البيت الحرام عطف بيان على جهة المدح كما في الصفة لا على جهة التوضيح
فعلى هذا لا يمتنع مثل ذلك في عطف البيان على قول الكسائي واما البدل فيكون
تابعا للمضمر نحو ونرثه ما يقول وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره وانما
امتنع الزمخشري من تجويز كون ان اعبدوا الله بدلا من الهاء في به توهما منه ان
ذلك يخل بعائد الموصول وقد مضى رده واجاز النحويون ان يكون البدل
مضمرا تابعا للمضمر كرايته اياه او للظاهر كرأيت زيدا اياه وخالفهم ابن
مالك فقال ان الثاني لم يسمع وان الصواب في الأول قول الكوفيين أنه
توكيد كما في قمت أنت الثاني ان البيان لا يخالف متبوعه في تعريفه وتنكيره
واما قول الزمخشري ان مقام ابرهيم عطف بيان على ايات بينات فسهو وكذا
قاله في انما اعظكم بواحدة أن تقوموا ان ان تقوموا عطف على واحدة ولا صح
يختلفون في جواز ذلك في البدل نحو الى صراط مستقيم صراط الله ونحو بالنا
ناصية كاذبة الثالث أنه لا يكون جملة بخلاف البدل نحو ما يقال لك الا ما
قد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب اليم ونحو وأسروا
النجوى الذين ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم وهو اصح الأقوال في عرفت زيدا
ابو من هو وقال * لقد اذهلتني ام عمرو بكلمة * أتصبر يوم البين ام لست تصبر *
والرابع انه لا يكون تابعا لجملة بخلاف البدل نحو اتبعوا المرسلين اتبعوا
من لا يسألكم أجرا ونحو امدكم بما تعلمون امدكم بأنعام وبنين وقوله * أقول
له ارحل لا تقيمن عندنا * الخامس أنه لا يكون فعلا تابعا لفعل بخلاف

البدل

البدل نحو قوله تعالى ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب السادس
انه لا يكون بلفظ الأول ويجوز ذلك في البدل بشرط ان يكون مع الثاني
زيادة بيان كقراءة يعقوب وترى كل امة جاثية كل أمة تدعى الى كتابها
بنصب كل الثانية فانها قد اتصل بها ذكر سبب الجثو وكقول الحماسي * رويد
بني شيبان بعض وعيدكم * تلاقوا غدا خيلي على سفوان * تلاقوا جيادا لا
تحيد عن الوغى * اذا ما غدت في المأزق المتداني * تلاقوهم فلتعرفوا كيف صبرهم
على ما جنت فيهم يد الحدثان * وهذا الفرق انما هو على ما ذهب اليه ابن الطراوة
من ان عطف البيان لا يكون من لفظ الأول وتبعه ابن مالك وابنه وحجتهم
ان الشيء لا يبين بنفسه وفيه نظر من أوجه احدها أنه يقتضي ان البدل
ليس مبينا للمبدل منه وليس كذلك ولهذا امتنع سيبويه يا المسكين ومكث
المسكين دون به المسكين وأنما يفارق البدل عطف البيان في أنه بمنزلة جملة
استونفت للتبيين والعطف تبيين بالمفرد المحض والثاني ان اللفظ المكرر
اذا اتصل به ما لم يتصل بالأول كما قدمنا اتجه كون الثاني بيانا لما فيه من
زيادة الفائدة وعلى ذلك اجازوا الوجهين في نحو قولك يا زيد زيد اليعملات
ويا تيم تيم عدي اذا ضممت المنادي فيهما والثالث ان البيان يتصور مع كون
المكرر مجردا وذلك في مثل قولك يا زيد زيد اذا قلته وبحضرتك اثنان اسم
كل منهما زيد فانك لما تذكر الأول يتوهم كل منهما انه المقصود فاذا كررته يكون
خطابك لاحدهما واقبالك عليه فظهر المراد وعلى هذا يتخرج قول النحويين
في قول رؤبة * لقائل يا نصر نصر نصرا * ان الثاني والثالث عطف بيان على
اللفظ والمحل وخرجه هؤلاء على التوكيد اللفظي فيهما او الأول فقط فالثاني
أما مصدر دعائي مثل سقيا لك او مفعول به بتقدير عليك على ان المراد اغراء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)